

العقيدة الطحاوية 9 - ليس بعد خلق الخلق إستفاداً إسم الخالق ...

و ما لم يشأ لم يكن

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد انا احبتكم في الله - [00:00:00](#)

اخوتي في الله والذى فلق الحبة وبراً النسمة اني احبكم اسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصا - [00:00:18](#)

ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئاً هزه هي الحلقة التاسعة من شرح العقيدة قوية وقفنا في اللقاء الماضي عند قوله عليه رحمة الله ليس بعد خلق الخلق استفاداً إسم الخالق - [00:00:35](#)

ولا باحداته البرية استفاداً إسم الباري انا الملك؟ انا منذ فترة طويلة وانا اريد ان اتحدس عن الله انا الان بصدق هذا الموضوع اريد ان تكلم فعلاً عزيز اتكلم عن ربنا - [00:00:57](#)

وانا اتكلمت كثيراً الى الهدى ائتنا اظن في ساعة ونص كلام عن ربنا فقط وبعدين اتكلمت عن عظمة الله ببرضو مرة قرير واتكلمت عن عذراً عرفت ربى خطبة جمعة اتكلمت كثيراً لم اشتفي - [00:01:20](#)

تبعدت نفسي الناس تحس بعظمتك ربنا انا احسست الان هزه العظمة اذا قرأت هذه الفقرة ليس بعد استفادت ولا باحداته استفاداً إسم الباقي والاله له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى - [00:01:39](#)

عظمة فعلاً حسنت بعظمتك ربنا ان ربنا مش يحتاج الخلق عشان يبقى خالق هو خالق ولا مخلوق ورب ولا مربوب ورازق ولا مرزوق محيي قبل ان يحيي مميت قبل ان يميت - [00:02:10](#)

سبحانه وتعالى جل عظيم عزمه انا بقول لو انا استطعت انا امش قادر لكن لو استطعت ان اصور هزه العظمة لقلوب الناس لو العزمه دي لمست القلب مش هتقدر تعصي ربنا - [00:02:30](#)

اقسم بعظمتك ربنا حبه تهابه قرب منه تخشاه هتنزل له هو ده اللي ناقصنا ان يلامس قلوب الناس ظلمة الله تعرف عظمة ربنا كثير نسمع ناس يقول لك ما سمععش كلامي انا - [00:02:48](#)

للأسف الشديد لعل في ردي على بعضها كده طب للاجيئين قولوا في توحيد الله بتوفيق الا احفظ احفز ورددتها كده وعلمها لولادك وقولوها كثير قولوا في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله - [00:03:22](#)

ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثلك ولا شيء يعجزه ولا الله غيره اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيت ولا يكون الا ما تبلغه الاوهام - [00:03:55](#)

ولا تدركه الا فهم ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة بايس بلا مشقة ما زال بصفاته قدماً قبل خلقه - [00:04:15](#)

لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفتة انا بصفاته ازلية كذلك لا يزال عليها ابداً ليس بعد خلق الخلق استفاداً إسم الخالق ولا باحداته البرية استفاداً إسم الباري - [00:04:42](#)

له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك

استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير - [00:05:06](#)
وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تطير وهو السميع البصير ان يقر في [النفوس معاني تحتاج ان تستقر في الفطر - 00:05:34](#)

والعقلون نتوقف مع الفقرة ليس بعد القى استفاد اسم الخالق ولا باحداته البرية استفاد اسم الباري ظاهر كلام الشيخ الشرح يقول ابن ابي العز الحنفي عليه رحمة الله ظاهر كلام الشيخ رحمة الله انه يمنع تسلسل الحوادث - [00:06:14](#)
بالماضي ويأتي من كلامه ما يدل على انه لا يمنعه في المستقبل وهو قوله والجنة والنار مخلوقتان لا تفتنيان ابدا ولا تبيدان وهذا مذهب الجمهور ولا شك في فساد قول من منع ذلك. مش عازين ندخل بقى في كلام ايه التسلسل والكلام النظري الكلام اهل الكلام ده. الشيخ عصام عليه - [00:06:38](#)

رحمة الله صمنا الله يرحمه رحمة واسعة. وانا اقرأ من كتابه وتهذيبه واختصاره وتحقيقه والتعليق عليه. فكان وعدنا انه هييشيل الكلام اللي هو خاص بالفلسفة فمش عارف ساب الحلة دي ليه - [00:07:04](#)

اه نقرأها طالما ان احنا ملتزمين بكتاب يقول وهذا مذهب الجمهور اللي هو منع تسلسل الحوادث في الماضي وعدم منعها في المستقبل يقول ولا شك في فساد قول من منع ذلك في الماضي والمستقبل - [00:07:22](#)
كما ذهب اليه الجهم واتباعه وقالوا بفناء الجنة والنار لما يأتي من الادلة ان شاء الله. اما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها من القائلين بحوادث لا قيل لها - [00:07:47](#)

فاظهر في الصحة من قول من فرق بينهما فانه سبحانه لم ينزل حيا والفعل من لوازم الحياة فلم ينزل فاعلا لما يريد كما وصف بذلك نفسه حيث قال سبحانه ذو العرش المجيد - [00:08:00](#)

فعال فعال لما يريد سبحانه جل جلاله القول بان الحواجز لها اول يلزم منه التعطيل قبل ذلك وان الله سبحانه وتعالى لم ينزل غير فاعل ثم صار فاعلا. ولا يلزم من ذلك قدم العالم. لأن كل ما سوى الله تعالى محدث ممكناً الوجود. موجود - [00:08:18](#)
بايجاد الله تعالى له ليس له من نفسه الا العدم. والفقر والاحتياج وصف ذاتي لازم لكل ما سوى الله تعالى الله جل جلاله واجب الوجود لذاته. غني لذاته الغنى وصف ذاتي لازم له - [00:08:40](#)

سبحانه وتعالى له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق له معنى الربوبية ولا مربوب يعني ان الله تعالى موصوف بانه رب قبل ان يوجد مربوب وموصوف بانه خالق - [00:08:57](#)

قبل ان يوجد مخلوق وكما انه محي الموتى بعدهما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائه يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محي الموتى قبل احيائهم - [00:09:18](#)

فكذلك يوصف بانه خالق قبل خلقهم يعني زي ما بقول كده احياء الموتى يوم القيمة وربنا سبحانه وتعالى محيي الموتى الان قبل احيائهم وكذلك قبل ان يخلقكم كان اسمه الخالق جل جلاله - [00:09:39](#)

ذلك بانه على كل شيء قدير كل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء السميع البصير على كل شيء قدير كل شيء مفتقر الى الله - [00:09:56](#)

كل امر عليه يسير سهل لا يحتاج الى شيء اسمه انا عزيز غني ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ذلك اشارة الى ثبوت صفاته في الاذل قبل خلقه الفقرة اللي جاية - [00:10:22](#)

طويلة شوية قال الشيخ يوم طحاوي قلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم امرهم بطاعتة - [00:10:41](#)

ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشاً وما لم يشاً لم يكن يهدى من يشاء - [00:11:10](#)

ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاخضاد

والانداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامرها - [00:11:32](#)
اما بذلك كله وايقنا ان كلا من عندك اقرأ على وهكذا يتاخد كده خلق الطبيعي يقول الشيخ عليه رحمة الله خلق اي اوجد وانشأ
وابدع ويأتي خلق ايضا بمعنى قدر - [00:12:02](#)

الخلق مصدر وهنا وهو هنا بمعنى المخلوق قوله بعلمه في محل نصب على الحال اي خلقهم عالما بهم خلق الخلق بعلمه هو اعلم
بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة - [00:12:34](#)

في بطون امهاتكم الشيخ يقول قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف قال تعالى وعنه وما تسقط من الا يعلمون ظلمات الارض ولا
رطب والزي يتوفاه قيل اشعر خصوصا - [00:13:02](#)

عز وجل اسقط من شجرة الاشجار دي كلها ساقت اوراق وقت واحد لحظة واحدة دنيا واحدة كام ورقة ينزلوا فين وفيين وفيين
العظمة شوف عز الجلال ان يغب عن المهنة - [00:14:06](#)

ولم يبتعد رفعة الله عز وجل عايز اقول لفظة امام الله ورقة تسقط ورقة تسقط تمسل بالنسبة لك ايه سمك في طين قدام باب بيتنا
وانت واقف فرق بيتتساقط مسلت لفتت نزرك في ايه - [00:15:00](#)

عظمة الله جل جلاله دي لا وغل كمان شوية كل هؤلاء اكبر من الشجر اكسر او اقل كل خواطر سمعي صار كل شيء محب شفت
عظمة من خردان تكن في صخرة - [00:15:37](#)

او في السماوات او في الارض استغفر الله ولقى الخلق قال الامام المكي صاحب الامام الشافعي ما هو الله وجلسيه بكتاب الحيدة
الذي حكى فيه منازرته بشر عند المأمون حين سأله عن علمه تعالى - [00:16:43](#)

قال بشر اقول لا يجهل جعل يكرر السؤال صفة العلم تقديرها له يقول له ربنا له علم ولا ما لوش وشري يقول لا يجهل ولا يعترف له انه
عالم بعلم - [00:17:45](#)

قال الامام عبدالعزيز نفي الجهل لا يكون صفة مدح ان هزه الاسطوانة لا تشغله فتح الله تعالى الانبياء والملائكة والمؤمنين بالعلم لا
بنفي الجهل فمن اسبت العلم قد نفي الجهل - [00:18:09](#)

ولكن نفي الجهل لم يسبت العلم على الخلق ان اثبتو ما اثبته الله تعالى لنفسه وينفوا ما نفاه عن نفسه ويمسكون بما امسك عنه لكن
الله يشهد بما انزل اليك انزله - [00:18:30](#)

بعلمه ربنا له علم انزله بعلمه والملائكة يشهدون والدليل العقلي انا ما بحبش صلاح الاadle العقلية المسألة مش محتاجة الدليل العقلي
على علمه تعالى انه يستحيل ايجاده الاشياء مع الجهل - [00:18:55](#)

ولان المخلوقات فيها من الاحم والاتقان قال ما يستلزم علم الفاعل لها سبحانه الله العظيم لان الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن
غير علم قريبا قبل كده مش عارف اه - [00:19:19](#)

العقيدة ولا فين قريينا حتى بان الا اما يدخل الحيوان المنوي ويلقح البويضة وتبدأ آلة خلق الانسان ان هزه الاية بتتصنع ايه العين
دي لازم تبقى عين انسان مش عين بقرة ولا عين جاموسه ولا عين نملة - [00:19:42](#)

لأ وكمان ان العين دي اللي بتخلق في الرحم لازم تبقى عين تشبه عيون ابوه واعمامه واجداده او امه واخواله وجداده من الجهة
الاخرى سبحانه الله العظيم. طب ده علم ولا لأ - [00:20:11](#)

فلازم بيقى خالق بعلم جل جلاله كيف يعني المسألة المكسوف ان انا استدل على علم الله ان ربنا له علم عشان كده هنا بيقول كمان
ايه؟ بيقول ايه؟ ويمتنع يقول ايه؟ ولان من المخلوقات ما هو عالم - [00:20:31](#)

والعلم صفة كمال ويمتنع الا يكون الخالق عالما والله تعالى له المثل الاعلى لا يسْتُوِيْ هو والمخلوقات بل كل ما سبت للمخلوق من
كمال فالخالق احق به. صح ولا لا؟ فالخالق هو احق احق به. وكل نقص تنزع عنه المخلوق - [00:20:47](#)

فتنتزه الخالق عنه اولى خلق الخلق بعلمه وقدر لهم قال تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. وقال
سبحانه وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر ان كل شيء خلقناه - [00:21:09](#)

بقدر وقال تعالى وكان امر الله قدرًا مقدوراً . وقال تعالى الذي خلق فسوى والذى قدر فهوى في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:21:36
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدار قبل خلق السماوات والارض قدر كل شيء جل جلاله رفعت الاقلام وجفت الصحف وضرب لهم اجالا كل امة - 00:22:00

جل يعني ان الله سبحانه وتعالى قدر اجال الخلائق حيث اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال تعالى اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون . وقال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا - 00:22:28
مؤجلا اجل فالمحنول ميت باجله صح ولا لا اه يعني اللي قتل ده ما منتش قبل ميعاده لا ده هو اجله كده فعلم الله تعالى وقدر وقضى ان هزا يموت بسبب المرض وهذا بسبب القتل وهذا بسبب الهدم وهذا بسبب الحرق وهذا بسبب الغرق الى غير ذلك من الاسباب الله سبحانه واه - 00:22:49

فخلق الموت والحياة وخلق سبب الموت وسبب الحياة عند المعتزلة المقتول مقطوع عليه اجله ولو لم يقتل لعاش الى اجله فكان له اجلان هذا باطل لانه لا يليق ان ينسب الى الله تعالى انه جعل له اجلا يعلم انه لا يعيش اليه البتة - 00:23:18
او يجعل اجله احد الامرين كفعل الجاهل بالعواقب ما كنش لها لازمة برضو الكلمتين دول كلام مكرر في الفطر وفي عند العقلاء ضرب لهم اجالا ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم - 00:23:42

وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم انه سبحانه يعلم ما كان وما يكون بل سبحانه وتعالى يعلم ما لم يكن قال لو كان كيف يكون؟ قال سبحانه ولو ردوا - 00:24:05

لعادوا لما نهوا عنه وهم لن يردو وان كان يعلم انهم لا يردون ولكن اخبر سبحانه انهم لو ردوا لعادوا كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم - 00:24:24
لتولوا وهم معرضون يعني هم مش هيسمعوا لكن لو سمعوا وهم مش هيسمعوا . لو سمعوا لتولوا وهم معرضون في ذلك رد على الرافضة والقدريه والذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل ان ان يخلقه ويوجده . وهي من فروع مسألة القدر - 00:24:40
وامرهم بطاعته وهي من فروع مسألة القدر وامرهم بطاعته ونهائهم عن معصيته ذكر الشيخ هنا الامر والنهي بعد ذكر الخلق والقدر ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه الا له الخلق قلق وبعدين - 00:25:02

قمر يبقى خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهائهم عن معصيته - 00:25:36

ذكر الشيخ الامر والنهي بعد ذكره الخلق والقدر اشارة الى ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:25:56

وكل شيء يجري تقديره ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد كل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما جاء لهم لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم - 00:26:15

فما شاء لهم كان وما لم ينشأ لم يكن قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان ايمان حكيم وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:26:51

وقال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال سبحانه ولو شاء ربك ما فعلوه وقال سبحانه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميا - 00:27:16

وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اذ قال لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم - 00:27:40
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم الى غير ذلك من الادلة على انه ما شاء الله كان - 00:27:58

وما لم يشأ لم يكن في ملكه ما لا يشاء ومن اضل سبيلا واكفر من يزعم ان الله شاء الايمان من الكافر والكافر شاء الكفر
فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله - 00:28:18

تعالى الله عما يقولون علوا كبارا الشيخ عصام في الهاشم قال ايه وهذه النصوص الكريمة المذكورة هنا لا يستفاد منها الجبر كما
يقول الجبرية المبتدعة وذلك لأن المراد بالمشيئة في هذه النصوص - 00:28:37

الارادة القدりة الكونية لا الشرعية الدينية ايها الاخوة هذه المسألة تحتاج الى بسط زيادة شوية اجله الى اللقاء اح恨كم في الله السلام
عليكم - 00:28:56